

لسان العرب

(قرط) القَرَطُ شجر يُدْبَغُ به وقيل هو ورقُ السِّلَمِ يُدْبَغُ به الأَدَمُ ومنه أَدِيمٌ مَقْرُوطٌ وقد قَرَطْتُهُ أَقَرَطُهُ قَرُطًا قال أَبو حنيفة القَرَطُ أَجودُ ما تُدْبَغُ به الأُهُبُ في أَرْضِ الْعَرَبِ وهي تُدْبَغُ بورقه وثمره وقال مَرْسَةَ القَرَطُ شجرٌ عِظَامُهَا سُوقُ غِلَظٍ أَثَالِ شَجَرِ الْجَوْزِ وورقه أَصْغَرُ مِنْ وَرْقِ التَّفَّاحِ وَلَهُ حَبٌّ يَوْضَعُ فِي الْمَوَازِينِ وَهُوَ يَنْدَبُ فِي الْقَيْعَانِ وَاحِدَتُهُ قَرَطَةٌ وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ قَرَطَةٌ وَقُرَيْطَةٌ وَإِلَّ بِلَ قَرَطِيَّةٌ تَأْكُلُ الْقَرَطَ وَأَدِيمٌ قَرَطِيٌّ مَدْبُوعٌ بِالْقَرَطِ وَكَبَشٌ قَرَطِيٌّ وَقُرَطِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى بِلَادِ الْقَرَطِ وَهِيَ الْيَمَنُ لِأَنَّهَا مَنَابِتُ الْقَرَطِ وَقَرَطَ السَّيِّقَاءَ يَقَرِّطُهُ قَرُطًا دَبَّغَهُ بِالْقَرَطِ أَوْ صَبَّغَهُ بِهِ وَحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ ابْنِ مَسْجُودٍ أَدِيمٌ مُقَرَّطٌ كَأَنَّهُ عَلَى أَقَرَطَتِهِ قَالَ وَلَمْ نَسْمَعْهُ وَاسْمُ الصَّبْغِ الْقَرَطِيٌّ عَلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَطًا مَصْبُورًا وَفِي الْحَدِيثِ أُتِيَ بِهَدِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوطٍ أَيْ مَدْبُوعٍ بِالْقَرَطِ وَالْقَارِطُ الَّذِي يَجْمَعُ الْقَرَطَ وَيَجْتَنِيهِ وَمِنْ أَثَالِهِمْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَأْوُبَ الْقَارِطَانِ وَهُمَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ عَنَزَةٍ وَالْآخَرُ عَامِرُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ يَقْدُومَ بْنِ عَنَزَةٍ خَرَجَا يَنْتَحِرِيَانِ الْقَرَطَ وَيَجْتَنِيَانِهِ فَلَمْ يَرْجِعَا فَضْرَبَ بِهِمَا الْمِثْلَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَحَتَّى يَأْوُبَ الْقَارِطَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلَى كَلَامٌ لِيَبُ لَوَائِلُ .

(* قوله « لوائل » كذا في الأصل وشرح القاموس والذي في الصحاح كليب بن وائل) .

وقال ابن الكلبي هما قارطان وكلاهما من عَنَزَةٍ فالأكبر منهما يَذْكُرُ بْنُ عَنَزَةٍ كَانَ لصلبه والأصغر هو رُهمُ بْنُ عَامِرٍ مِنْ عَنَزَةٍ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ نَهْدٍ كَانَ عَشِيقَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا إِذَا الْجَوَازُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا طَنْذَتُ بَالِ فَاطِمَةَ الطُّنْذُونَا وَأَمَّا الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ خَرَجَ يَطْلُبُ الْقَرَطَ أَيْضًا فَلَمْ يَرْجِعْ فَصَارَ مِثْلًا فِي انْقِطَاعِ الْغَيْبَةِ وَإِيَّاهُمَا أَرَادَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ وَحَتَّى يَأْوُبَ الْقَارِطَانِ كِلَاهُمَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ ذَكَرَ الْقَزَازَ فِي كِتَابِ الطَّاءِ أَنَّ أَحَدَ الْقَارِطَيْنِ يَقْدُومُ بْنُ عَنَزَةٍ وَالْآخَرُ عَامِرُ بْنُ هَيْصَمٍ بْنُ يَقْدُمَ بْنِ عَنَزَةٍ ابْنُ سَيِّدِهِ وَلَا آتِيكَ الْقَارِطُ الْعَنْزِيٌّ أَيْ لَا آتِيكَ مَا غَابَ الْقَارِطُ الْعَنْزِيٌّ فَأَقَامَ الْقَارِطُ الْعَنْزِيٌّ مَقَامَ الدَّهْرِ وَنَصَبَهُ عَلَى الطَّرْفِ وَهَذَا اتِّسَاعٌ وَلَهُ نِظَائِرٌ قَالَ بَشَرُ لَابِنْتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّابِي إِذَا مَا الْقَارِطُ الْعَنْزِيٌّ آبَا التَّهْذِيبِ مِنْ أَثَالِ الْعَرَبِ فِي الْغَائِبِ لَا يُرْجَى إِيَّابُهُ حَتَّى يَأْوُبَ الْعَنْزِيٌّ الْقَارِطُ وَذَلِكَ أَنَّهُ

خرج يَجْنِي القَرَظَ ففُقِدَ فصار مثلاً للمفقود الذي يُؤْيَسُ منه والقَرَظُ بائع
القَرَظِ والتقْرِيطُ مدح الإنسان وهو حَيٌّ والتَّأْبِينُ مدْحُهُ ميتاً وقَرَظَ
الرجلَ تقريظاً مدحه وأَثْنَى عليه مأخوذ من تقريظ الأديم يُبَالِغُ في دِباغِهِ
بالقَرَظِ وهما يَتَقَارِظَانِ الثناءَ وقولهم فلان يُقَرَظُ صاحبه تقريظاً بالطاء والضاد
جميعاً عن أبي زيد إذا مدحه بباطل أو حق وفي الحديث لا تُقَرَظُ طُؤُنِي كما قَرَظَتِ
النصارى عيسى التقريظ مدحُ الحيِّ ووصفُهُ ومنه حديث علي عليه السلام ولا هو أَهْلُ لَمَا
قُرِّظَ به أَيِ مُدِحٍ وحديثه الآخر يَهْلِكُ فيَّ رجلان مُحِبٌّ مُقْرِظٌ يُقَرَظُ طُنِي بما
ليس فيَّ ومُبِغِضٌ يَحْمِلُهُ شَذَائِي على أَن يَبْهَتَنِي التهذيب في ترجمة قرض وقَرَظَ
الرجلُ بالطاء إذا ساد بعد هَوَانٍ أَوْ بوزيد قَرَظَ فلان فَلَاناً وهما يتقارطان المدحَ
إذا مدح كل واحد منهما صاحبه ومثله يتقارضان بالضاد وقد قَرَضَهُ إذا مدحه أو ذمَّهُ
فالتقارُظُ في المدحِ والخيرِ خاصَّةٌ والتقارُضُ في الخير والشر وسَعِدُ القَرَظِ
مُؤَذِّنٌ سيدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم كان بقُبَاءٍ فلما وَلِيَ عمرُ
أَنزله المدينة فولَدَهُ إِلَى اليومِ يؤذِّنُ في مسجد المدينة والقُرَظُ فرس لبعض
العرب وبنو قريظة حَيٌّ من يَهُودٍ وهم والنَّضِيرُ قبيلتان من يهود خيبرَ وقد دخلوا
في العرب على نَسَبِهِمْ إِلَى هرون أَخِي موسى عليهما السلام منهم محمد بن كعب القُرَظِيُّ
وبنو قُرَظَةَ إِخوة النَّضِيرِ وهما حَيَّانِ من اليهود الذين كانوا بالمدينة فَأَمَّا
قريظة فَإِنَّهُمْ أُبِيرُوا لِنَقْضِهِمُ الْعَهْدَ وَمُظَاهَرَتِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ مُقَاتِلَتِهِمْ وَسَبْيِ ذُرَارِيَّتِهِمْ وَاسْتِفَاءَةِ أَمْوَالِهِمْ وَأَمَّا بنو
النضير فَإِنَّهُمْ أُجْلُوا إِلَى الشَّامِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ سُورَةُ الْحَشْرِ